

شرح كتاب التوحيد (24) | | معالي الشيخ د. عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد هذا سائل قول او منه يقول يلاحظ على بعض طلبة العلم انهم يضعون بعض الاشياء - [00:00:08](#) على الكتاب كقارورات الماء والجوال قال ما ادري والله الشايب هاي النظارات هذي او بعضهم يتخطى الكتب فهل من توجيه لا شك ان كتب العلم محترمة انه لا يجوز امتهائها باي حال من الاحوال - [00:00:34](#) واهل العلم رتبوا الكتب حينما توضع على الارض فجعلوا اخر شي كتب الادب ثم كتب التواريخ ثم كتب اللغة ثم العلوم الشرعية مرتبة ايضا عندهم الفقه ما يتعلق به وفوقه - [00:00:58](#) العقائد ثم ما ثم السنة حديث النبي عليه الصلاة والسلام ثم ما يتعلق بالقرآن وينبغي ان يفرق بينما يتعلق بالقرآن ان كان بالاثار له شأن وان كان بالرأي فله اخر على كل حال هذه امور ما تركت عند اهل العلم - [00:01:28](#) فكيف يوضع فوقها غير الكتب التي تحمل الايات والاحاديث من الامتعة وغيرها فاحترام الكتاب كتاب العلم من احترام العلم والعلم مما امر الله به وعبادة من اجل العبادات ومن امور الآخرة - [00:01:54](#) اقصد بذلك العلم الشرعي من نصوص الوحيين وما تبرأ عنهما وما يختم هذين الوحيين فعلينا ان نحترم ونقدس ونقدم ونعظم وهذا من تعظيم شعائر الله ما في اشكال ما في اشكال - [00:02:25](#) لكن تخطيه امتهان الوارد في السؤال امتهان له فينبغي ان يدري هذا بقدر الامكان الا الا يكون هناك مساغ او مجال فعل شيء اخر تكون لك حاجة العلماء يقولون لا بأس بوضعه على الارض يعني المصحف - [00:02:55](#) مجرد وضع غير مقترن امتهان او عدم اكترات او عدم اهتمام لا بأس لكن مع ذلك فرق بين وضعه وبين القائه على الارض لمسألة اخرى عظيمة جدا بعضهم من باب التوجيه - [00:03:22](#) يقول ان بعض الطلاب لا يتعاملون مع العامة بما يليق بمنازلهم بمنازل طالب العلم وقالوا رأينا شيئا في هذا المسجد مما يتذمر منه العوام فعلى طالب العلم ان يظهر بمظهر لائق به - [00:03:45](#) ويكون قدوة للناس ما يكون في مجال ان يتكلم به الادب ادب طالب العلم لابد منه وهناك ابواب في في الادب في كتب العلم في كتب السنة هناك نصوص من الكتاب والسنة تحت على الادب - [00:04:08](#) وتحسين الاخلاق مع مع الناس كافة على كل حال علينا ان ننتبه ولا نكون سببا لنفرة الناس من طلبة العلم صحيح الجفاء قد يكون موجود بين صفوف الطلاب والسبب في ذلك - [00:04:36](#) اشرت اليه في مناسبات كثيرة طلاب العلم يهتمون بالاحكام وقد يهتمون بالعتقائد مثلا وهي احكام وهي فقه وهي الفقه الاكبر ويهتمون القرآن والاستنباط من القرآن لكن هناك ابواب من ابواب الدين مع الاسف اهملت وهي مما اهتم به اهل العلم - [00:04:59](#) ولا يرون لها اهمية مثل كتب الادب في كتب السنة وقد الف فيها كتب مفردة في الادب والمقصود بالادب ادب النفس الذي يتحدث عنه اهل الحديث في كتبهم ليس المراد بالادب اللي يسمونه ادب الدرس - [00:05:32](#) الذي يؤلف فيه الكتب المطولة والمختصرة والتي تحمل الهزل الكثير بين جنباتها ما يخالف الادب من المجون وغيره هذا ليس هو المقصود مقصود الادب الشرعي الذي ادب به النبي عليه الصلاة والسلام. من قبل الله جل وعلا وادب به اصحابه - [00:05:57](#)

اه ننتبه لهذا الامر و نحمل على انفسنا ان نتعامل مع الناس الله جل وعلا يقول وقولوا للناس حسنا قد يتعامل الانسان بالحسنى

ويوجد من عامة الناس من لا يتحمل هذا لا يلتفت اليه - [00:06:27](#)

في فرجة بين اثنين تسع اتسع المصلي ويكون فيها بعض الناس تعود انه يترك فرصة لنفسه من يمين ومن يسار وفرجة ما اعوذ به

احد يضيق عليه وفيه فرصة عنه من جهة اليسار لمسه برفق - [00:06:52](#)

ودخل براحة يعني ما في تضيق على على احد لا عن من يمينه ولا عن شماله هذا تارك النظارات والعقال قدماه اخذهن وطلع. هذا ما

في حيلة يعني جوار الشيطان احب اليك من جوار اخيك الفرجة الموجودة ذي من يكون فيها لا تدعو فراجات الشيطان - [00:07:19](#)

لكن هذا ما في حيلة ما تقدر تسوي له شي طلع ما نقول مثل هذا تجب مراعاته لا هذا حكم امر شرعي برص الصفوف وسد الخل وما

اشبه ذلك. والا ندع فرجة للشيطان - [00:07:44](#)

فكل مطالب بما يناسبه ويليق به وطالب العلم عليه من المسؤولية اكثر فلننتبه لهذا هذا الموضوع الفرق بين اليأس والقنوط اقول

اختلف العلماء في الفرق بين اليأس والقنوط على اقوال منها مظاهر القرآن يدل على ان اليأس اشد من - [00:08:03](#)

خيوط حيث حكم على اهل اليأس بالكفر وقال تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وحكم على اهل القنوط بالضلال كما

قال تعالى ومن يقنطوا من رحمة ربه الا الضالون - [00:08:32](#)

ومعلوم ان كل كفر ضلال وليس كل ضلال كفر وقد قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام قال فعلتها اذا وانا من الضالين. كما

قال تعالى فلما رأوها قالوا انا لضالون. قال عز وجل لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وجدك ضالا فهدي - [00:08:52](#)

وليس الضلال في هذه الايات بمعنى الكفر اثنين انه لا فرق بينهما ووصف اهل اليأس بالكفر واهل القنوط بالضلال لا يدل على الفرق.

فالضلال والكفر يجتمعان ويقال وضال ويقال هو كافر - [00:09:17](#)

فهما وصفان مترادفان فالكفر سمي ضلالا كما قال تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين الفرق بينهما باعتبار هذه اعتبار بعض

الصفات لا باعتبار اصل المعنيين والا فان القنوط من الرحمة واليأس من الروح معنى واحد - [00:09:40](#)

لكن يختلفان من حيث ما يتناولوه هذا ويتناولوه هذا والقنوط من رحمة الله عام لان الرحمة اعم من الروح والرحمة تشمل تشمل جلب

تشمل جلب النعم ودفع النقم روح الله جل وعلا يطلق في الغالب - [00:10:05](#)

في الخلاص من المصائب فقوله القنوط من رحمة الله باثر ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اكبر الكبائر الاشارة بالله والامن من مكر

الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله - [00:10:32](#)

هذا اعم هذا اعم ولهذا قدمه فيكون ما بعده من باب عطف الخاص على العام او انه يكون هناك ترادف في اصل المعنى واختلاف في

الصفات او بعض ما يتعلق باللفظ - [00:10:51](#)

الرابع اليأس انقطاع الطمع. عن من الشيء والقنوط اخص منه فهو اشد فهو اشد فهو اشد اليأس ويدل عليه قوله تعالى لا تقنطوا من

رحمة الله خامسا ان اليأس ان يستبعد - [00:11:11](#)

زوال المكروه والقنوط ان يستبعد رحمة الله سبحانه وتعالى ويستبعد خلوص حصول المطلوب وسبب التفريق لئلا يحصل تكرار في

اثر ابن مسعود رضي الله عنه السابق حيث فرق بين اليأس والقنوط - [00:11:36](#)

ولا القول بالترادف على القول بالترادف كونها كون انهما يجتمعان في اثر ابن مسعود يقال مثل الاسلام والايمان اذا افترقا واجتمعا

واذا اجتمعا افترقا اليأس والسادس السادس اليأس عدم امل - [00:11:57](#)

عدم امل في وقوع شيء من انواع الرحمة له والقنوط هو ذاك مع انضمام حالة هي اشد هي اشد منه في التصميم على عدم الوقوع

يبدو ان الاصل فيه كلمات مكتوبة بالحرمة - [00:12:21](#)

والكلمات المكتوبة بالحرمة اذا صورت ما تبين لان في كلمات متقطعة بل فيه يبدو الله اعلم من هذا النوع السابع اليأس هو انعدام

الامل في القلب سادس هو عدم هوية هو انعدام الامل في القلب - [00:12:43](#)

ومتى ما وصل ذلك الى الى درجة شديدة بنحو يعكس على مظهر الانسان اصبح قنوطا او اصبح قنوطا وعلى هذا فالايأس صفة

للقلب وهو ان يقطع رجاءه من الخير وهي المؤثرة - 00:13:04

وما يظهر على الصورة من من التظائل والانكسار قوى القنوط والراجع والله اعلم وجود الفرق بين اليأس والقنوط حال اجتماعهما في اللفظ كقوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير - 00:13:25

وان مسه الشر فيؤوس القنوط قال ابن جرير في معنى الآية انا له ضر في نفسه من سقم او جهد في معيشته او احتباس من رزقه فيؤوس قنوط يقول فانه ذو يأس من روح الله - 00:13:46

وفرجه قنوط من رحمته ومن ان تنكشف ومن ان ينكشف او يكشف ذلك الشر النازل به عنه وكما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ما الكبائر - 00:14:10

قال الاشراك بالله والقياس والاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله. قال ابن مسعود رضي الله عنه السابق اكبر الكبائر الاشراك لله والامن من مكر الله وقنوط من رحمة الله واليأس من رح الله - 00:14:30

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله المراد باليأس هنا ان يستبعد رحمة الله ويستبعد حصول المطلوب. والمراد باليأس المراد باليأس هنا ان يستبعد الانسان زوال المكروه وانما قلنا ذلك بان لا يحصى الا يحصل تكرارا في كلام ابن مسعود - 00:14:52

فدل ذلك على الفرق بينهما حال اجتماعهما في اللفظ واما اذا اختلفا في اللفظ والظاهر والله اعلم انهما بمعنى واحد واما القول بان اليأس اشد من القنوط لكون ظاهر القرآن حكم على اهل اليأس بالكفر فقال الى اخره - 00:15:15

بينما حكم اهل القنوط بالضلال فلا يلزم منه ان يكون اليأس اشد اذ ربما يكون الحكم بالضلال زائدا على الحكم بالكفر فيجتمع فيه وصفان شنيعان لقبح الفعل وشدته كما قال تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون -

00:15:38

قال تعالى ومن يدعو مع الله اذا اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون. فحكم هنا على من دعا غير الله بالكفر وحكم على من وحكم عليه في موضع اخر بالضلال - 00:16:09

قال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ومما يشعر بان القنوط اشد من اليأس الفرق اللغوي حيث جعل القنوط اشد انواع اليأس - 00:16:26

هذا يقول بحث في مجلة البحوث الاسلامية الدكتور ابراهيم بن عبد الله الحماد سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين برحمتك - 00:16:49

يا ارحم الراحمين. قال الامام المجدد رحمه الله تعالى باب من الايمان بالله الصبر وعلى اقدار الله. وقوله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال عن والرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله. فيرضى ويسلم. وفي صحيح - 00:17:17

مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثنتان في الناس هما وبهم كفر. الطعن في النسب والنيابة على الميت. ولهما عن ابن مسعود مرفوعا. ليس منا - 00:17:47

يا من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا - 00:18:07

واذا اراد بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء. وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا. ومن سخط فله السخط - 00:18:27

ومن سخط فله السخط. سخط. احسن الله اليك. ومن سخط فله السخط. حسنه الترمذي فيه مسائل الاولى تفسير اية التغابن. الثانية ان هذا من الايمان بالله. الثالثة الطعن في النسب الرابعة شدة الوعيد في من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهل -

00:18:57

الخامسة علامة ارادة الله بعبده الخير السادسة علامة ارادة الله به الشر. السابعة علامة حب الله للعبد الثامنة تحريم السخط. التاسعة ثواب الرضا بالبلاء الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -

اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى باب من الايمان بالله الصبر على اقدار الله الصبر على اقدار الله وقوله تعالى وميؤمن بالله يهدي قلبه الله يزيد يا شيخ ممكن ما في درس الا بكلام نلغيه بعد شوي استريح سبحان الله العظيم اليوم ما كحيت ابد -

حتى الوقت ها؟ اقول حنا سامحين وزملاء سكر النبات كلش سبحان الله العظيم انا هذه الامور تأخذ مدة طويلة ما جت واذا جاءت

جاء القضاء والادب طول الحمد لله الله يشفيك - 00:20:41

استرح يا شيخ استرح اجل الامر سهل يعني ساعة في الاسبوع وكتاب من اهم الكتب في عشر دقائق يا شيخ ودنا نستلقي الدرس

الله جزاكم الله خير عندكم شي يقرأ ولا - 00:21:12

في شيء مش تقدر يا سعيد ما ادري والله العلاقة بالموضوع ها اقول لو نجيب شي من مطولة ها مو مختصر هذا يقرب خمس

دقائق لا تيسره عزيز الحميد كما احد - 00:21:38

مختصة لا هو اطول شيء في التيسير العزيز الحميد الاقتصادي ها اخص عليك قبل الاذان ينتهي ما في جديد يعني اهم شيء الاصل

اصل هذه الكتب كلها تيسير العزيز الحميد - 00:22:04

لا معنى نعتمد نستفيد من من شيوخنا لكن العمد على المتقدمين ما في شي نشوف الجهاز شوية الادب الادب كتاب الادب من

صحيح البخاري وكتاب الادب المفرد له موجود كتب السنة فيها كتاب اسمه كتاب الادب - 00:22:27

هو الادب الشرعي عندك الادب الشرعية لابن مفلح منظومة الادب لابن عبد القوي وشرحه للسفارين كتب كثيرة في الباب نافعة جدا

خلاص ما عاد الذي بيطلع واطلع قبل الاذان ايه - 00:23:01

اللهم امين. الله يشفيك ويعافيك - 00:23:25